○ الوحي في اللغه والاصطلاح:-

جرب الإنسان ارتياد عالمه بحواسه وعقله ، وثبت عجزه عن تجاوز هذا العالم المشاهد ، فضلاً عن عدم إحاطته بهذا العالم . ومن ثم أصبح الإنسان بحاجة إلى وسيلة معرفية أخرى ـ غير الحس والعقل ـ وسيلة مأمونة مضمونة تبدد هذه الحيرة وهذا الاضطراب، لابد من وسيلة موصولة بخالق الكون ومدبره، لابد من وحى من الله تعالى يكشف للإنسان عن بعض ما غيب عن الحس والعقل .

الوحى الإلهى إلى الإنسان مقصود به هدايته وتكميل إدراكاته ، ووصل إدراكه الجزئى بالمدركات الكلية وراء الكون المشاهد .

نريد أن نقول أن الوحى والعقل ضروريان ومتكاملان وأن هذا التكامل لا يكون ولا يتحقق إلا بإدراك أن للعقل ميدانه لا يتجاوزه . فالعقل آلة إدراكية محدودة كمحدودية الحواس .

يقول الإمام الشاطبى : « إن الله جعل للعقل فى إدراكه حداً تنتهى إليه، لا تتعداه، ولم يجعل لها سبيلاً إلى الإدراك فى كل مطلوب ولو كانت كذلك لاستوت مع البارى ـ تعالى ـ فى إدراك جميع ما كان وما لا يكون »[١] .

الوحى لا يضاد طبيعة العقل كعقل ، فلا تنافر بينهما بشرط أن يكون المعقول صريحاً والمنقول صحيحاً كما يقول الإمام ابن تيمية :[٢]

لا يستقل عقل دون هداية ... بالوحى تأصيلاً ولا تفصيلا
كالطرف دون النور ليس بمدرك ... حتى تراه بكرة وأصيلا
نور النبوة مثل نور الشمس ... للعين البصيرة فاتخذه دليلا[٣]

○ حقيقة الوحي :-

الوحى هو « الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفى ، وكل ما ألقيته إلى غيرك ، يقال : وحيت إليه الكلام ، ووحى وحياً ، وأوحى أيضاً أى كتب »[٤]

---

١ ـ الشاطبى: الاعتصام جـ٢ ص٣١٨ . دار عمر بن الخطاب بالإسكندرية / مصر .
٢ ـ ابن تيمية : نقض المنطق ص٥٣ .
٣ ـ ابن القيم : مختصر الصواعق المرسلة ص١٤٦ ـ ١٤٧ مكتبة المتنبى . القاهرة .
ومباحث فى المعرفة فى الفكر الإسلامى للمؤلف .
٤ ـ ابن منظور : لسان العرب جـ٣ دار المعارف بمصر ١٩٨٢م .